المشهد يتحدث عن نفسه.. شركاء النصر يلتقون

محمد نادر العمري

وسط صخب من ازدحام التصريحات والسلوكيات والمشاريع السياسية المتناقضة حول الجغرافية الشمالية من سورية، وفي ظل ضبابية الانسحاب الأميركي ومساعي صقورها إلى تعقيد المشهد الميداني وعدم التزام تركيا بتعهداتها وتمسكها بحلم المنطقة العازلة، جاءت زيارة الرئيس بشار الأسد إلى طهران لوضع النقاط على الحروف ومواجهة رهانات محور واشنطن والتعبير عن مواجهة الأخطار المشتركة بقرارات مصيرية تتطلب تمثيلاً عالي المستوى، تزامناً مع احتفالات الجمهورية الإسلامية بذكرى ثورتها الأربعين التي شكلت هزة جيوسياسية على مستوى النظام الإقليمي، وبعد أسبوعين من الاجتماع الرابع لزعماء محور أستانا، الذي يبدو أن دمشق غير راضية عن مخرجاته وهذا ثبت واضحاً من خلال تصريح الرئيس الأسد مؤخراً أثناء استقباله رؤساء المجالس المحلية عندما وصف رئيس النظام التركي بأنه أداة صغيرة بيد الأميركي.

مشهد لقاء شركاء النصر الذي ظهر في طهران عبر اجتماع الرئيس الأسد مع قائد الثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي، من شأنه أن يرخي بآثاره على مستوى المنطقة، ومن شأنه أن يرسم معالم مواجهة التحديات المقبلة ويحدد أولوياتها في ظل التدخلات الإقليمية والدولية وتعقد المشهدين السياسي والعسكري، وهذه التحديات تتجلى في:

– أولاً مواجهة التكتيات الأميركية التي تعكس حالة عدم المصداقية في الانسحاب الذي أعلن عنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، وسعي صقور الإدارة الأميركية الحالية، وزير الخارجية مايك بامبيو ومستشار الأمن القومي جون بولتون، للحفاظ على النفوذ الأميركي في الشمال السوري عبر إيجاد صيغ وآليات وظروف موائمة للتقريب بين حلفاء واشنطن الخصوم وهنا لا نقصد فقط تركيا والقوات الكردية، بل الزج ودفع الدول الأوروبية لإرسال قواتها إلى الشمال السوري، وخدمة لذلك قررت واشنطن الإبقاء على ٤٠٠ عنصر من قواتها وسعت جاهدة لتوسيع قواعدها في العراق واستخدمت ملف ضرورة إعادة الإرهابيين الأوروبيين إلى دولهم كأداة ضغط لانصياع عواصم القرار في القارة العجوز لأجنداتها.

– التحدي الثاني يتمثل بمواجهة السلوك العدواني المحتمل للكيان الإسرائيلي، فالمتابع لوسائل إعلام العدو وخاصة المقربة من الأجهزة الرسمية، السياسية والأمنية، وكيفية تناقلها للأنباء والصور الواردة من طهران، يدرك التخبط والانزعاج الذي يعصف بمسؤولي الاحتلال وفي مقدمتهم رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو الذي أرجأ زيارته المقررة نهاية هذا الأسبوع لموسكو تحت ذرائع داخلية واهية بعد تلقيه رسالة غير مباشرة بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا يرغب في سماع مطالبه المتكررة بممارسة الضغط الروسي لإخراج إيران من سورية أو لإيقاف منظومة الدفاع «S300» عن وضعها القتالي، فالوضع الداخلي المتأزم لنتنياهو سياسياً وقضائياً، والبدء باتخاذ الإجراءات لضم الجولان السوري المحتل بعد الحصول على دعم مؤسسات الضغط والقرار الأميركية، وانكفاء الأخيرة عن دورها التأثيري في المنطقة، قد تقود نتنياهو إلى حماقة أو مغامرة خطرة قبل الانتخابات المبكرة لتحسين تموضعه وزيادة شعبيته، دون الأخذ بالحسبان الرد الذي قد يتخذ في أي لحظة وفق ما كشف عنه أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله في لقائه مع قناة «الميادين»، وما عبر عنه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم أثناء زيارته الأخيرة لطهران «بأن دمشق من واجبها الدفاع عن القوات الإيرانية في سورية»، وتأكيد أمين سر المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني الجنرال علي شمخاني «بأن إيران سترد بشكل حازم ورادع إذا استمرت تل أبيب في مهاجمة أهداف في سورية»، لن يأتي من فراغ ولا يمكن تصنيفه في إطار التصريحات الإعلامية، بل قد يترجم بشكل حازم هذه المرة بعد زيارة الرئيس الأسد لطهران.

– التحدي الثالث فيكمن في السلوك التركي الذي يبدو أنه مستمر في سياسة القفز على الحبال لتحقيق أكبر قدر من المنافع والمكاسب السياسية، ولقاء الرئيس الأسد بنظيره حسن روحاني، في خطوة تحمل أبعاداً ورسائل سياسية متعددة تتضمن أكثر من مؤشر: الأول رغبة الرئيس الأسد في الاطلاع على أدق التفاصيل التي دارت في اجتماع سوتشي مؤخراً، ثانياً التعبير عن حالة عدم ثقة القيادة السورية بالسلوك التركي قبيل الاجتماع المقبل لقادة أستانا بعد شهر، ثالثاً الاتفاق على قائمة أسماء اللجنة الدستورية والاتفاق على صيغة عملها وشكلها وآلية التصويت والتمثيل ضمنها، رابعاً تنسيق الجهود المشتركة لحسم معركة إدلب ومواجهة مشروع المنطقة الآمنة، والبدء بتطبيق إجراءات فعلية ميدانية على هذين الصعيدين من شأنها أن تصحح السلوك الروسي ويدفعه للوصول إلى قناعة مفادها بأن الحلول السياسية وصلت إلى أفق مسدود كما هو حال الصبر السياسي، وأن تناغمه مع التركي وإرضائه لأغراض جيوسياسية مثل ما طرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مؤخراً من نشر قوات الشرطة العسكرية لمراقبة المنطقة العازلة هو أمر مرفوض ويمس بالسيادة السورية لأنه سيشرعن الاحتلال التركي في الشمال السوري خدمة للأجندة الأميركية، وهو ما أكده الرئيس روحاني معتبراً أن «المنطقة العازلة» المقترحة في شمال شرق سورية «واحدة من المؤامرات الأميركية الخطيرة التي يجب رفضها ومقاومتها بشدة»، إلى جانب خطط الولايات المتحدة لتثبيت وجود مؤثر على الحدود السورية العراقية.

– على حين تمثل التحديات الإقليمية الملف الرابع المتوقع تداولها وهي تتجلى في تأكيد هوية المقاومة ومواجهة مخرجات وارسو وأهمها التطبيع العربي الإسرائيلي بهدف تصفية القضية الفلسطينية لاستبدال مقاربة العدو باتجاه إيران، والتهديدات الإرهابية التي من المتوقع أن توظفها واشنطن بتمويل خليجي في صراعها الناعم مع طهران ولاسيما بعد إخراج القيادات الداعشية من سورية ونقلها لأفغانستان التي ستكون نقطة انطلاق لاستهداف الأمن القومي الإيراني عبر الجغرافية الباكستانية كما حصل مؤخراً من استهداف دامٍ لحافلة تقل قوات الحرس الثوري الإيراني في محافظة سيستان، وهذا ما أشار إليه الرئيس الأسد «بأن تحقيق مصالح شعوب المنطقة يتطلب من حكوماتها التوقف عن الانصياع إلى إرادة بعض الدول الغربية، وعلى رأسها أميركا، وانتهاج سياسات متوازنة تقوم على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، وخاصة أن التجارب أثبتت أن الخضوع وتنفيذ إملاءات الغير، نتائجهما أسوأ بكثير من أن تكون الدول سيدة قرارها».

– التحدي الخامس الذي يشكل أولوية لكلا الجانبين فهو الوضع الاقتصادي من ناحية البحث عن حلول إسعافية واتفاقيات إستراتيجية لمواجهة العقوبات الأميركية والحصار المفروض على شعبي البلدين، فهذا التحدي يأتي في قمة الأولويات، فواشنطن التي لا تبدو قادرة على اللجوء للقوة العسكرية، تسعى لتحقيق مآربها عبر الحرب الناعمة من خلال زيادة الطوق والخناق الاقتصادي لتقليب الرأي العام وإضعاف التماسك الداخلي ونشر الفوضى نظراً لتأثير هذه العقوبات بشكل سلبي في الوضع الأمني والاقتصادي عبر تفقير الشعوب وتجويعها واستهداف مقومات حياتها اليومية والأساسية.

زيارة الرئيس الأسد بهذا التوقيت ولقاؤه مع كبار المسؤولين الإيرانيين يحملان دلالات عديدة في مواجهة الهيمنة الأميركية التي أثبتت مجدداً عجزها استخباراتياً أمام قدرات محور المقاومة بمجرد إتمام زيارة الرئيس الأسد لطهران وعودته، وإخفاق المسعى العربي لفك التحالف السوري مع إيران وفق ما نقله الرئيس السوداني عمر البشير والإغراءات المادية التي قدمت، واحتمالية نشاط عمليات المقاومة الشعبية في الشمال الشرقي واستهداف التنظيمات الإرهابية في إدلب قد تتصدر عناوين الأنباء في المرحلة المقبلة، وهو ما يؤكد حضور الجنرال قاسم سليماني لاجتماع الرئيس الأسد مع نظيره الإيراني من دون الكشف عن الوفد المرافق للرئيس الأسد، فهذه الزيارة التي وصفت بأنها «زيارة عمل» وفق البيان الإعلامي هي لتثبيت النصر عبر مواجهة التحديات والحفاظ على نتائج النصر انطلاقاً من تعزيز مقومات العمق الإستراتيجي لمحور المقاومة.

إرهابيو إدلب يستقوون بالاحتلال التركي ويصعدون اعتداءاتهم.. والجيش يرد بقوة

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق – الوطن - وكالات

واصلت التنظيمات الإرهابية خروقاتها لـ«اتفاق إدلب» والاعتداء بالقذائف الصاروخية على المدنيين الآمنين بريف حماة، الأمر الذي رده عليه الجيش العربي السوري بقوة وقضى على العشرات من مسلحيها.

مواصلة الإرهابيين خروقاتهم لـ«اتفاق إدلب» ترافقت مع أنباء عن شروع النظام التركي في إقامة نقاط مراقبة جديدة بمحيط إدلب بحجة تنفيذ اتفاقات أستانا، ما يشير إلى استقواء هؤلاء الإرهابيين بهذا النظام الداعم لهم.

وأفاد مراسل «الوطن»، أنه لليوم الثالث على التوالي والمجموعات الإرهابية المسلحة المنتشرة في اللطامنة تعتدي بالقذائف الصاروخية على منازل الأهالي في مدينتي محردة وسلحب وبلدة الصفصافية بريف حماة الشمالي الغربي، ما أدى إلى تضرر العديد منها تضرراً كبيراً.

وبيّن مصدر إعلامي لـ«الوطن»، أن الجيش رد على مصادر إطلاق الصواريخ بغزارة نارية من مدفعيته الثقيلة، على حين واصلت المجموعات الإرهابية خرقها الفاضح لاتفاق إدلب باستهداف المواطنين المدنيين في مدنهم وقراهم لعجزها عن تسجيل أي نقطة لصالحها باعتداءاتها المتكررة على نقاط الجيش المثبتة بمحيط المنطقة «المنزوعة السلاح» بريفي حماة وإدلب للمراقبة.

وأوضح المصدر، أنه لذلك تصعد تلك التنظيمات من اعتداءاتها وقصفها للمدن والقرى بريف حماة، من دون جدوى فالجيش لها بالمرصاد ويكبدها خسائر فادحة يومياً بالأرواح والعتاد بدكه مواقعها ونقاط انتشارها بمدفعيته وطيرانه الحربي.

ولفت المصدر إلى أن الجيش دمر أوكاراً لمسلحي «الحزب الإسلامي التركستاني» الإرهابي في قرية الحويز، وقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين بدكه مواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في الكركات والمستريحة وأطراف قلعة المضيق والصهرية بريف حماة الشمالي والشمالي الغربي وذلك رداً على محاولاتهم التسلل من محاور لحايا وكفرزيتا والصخر والزيارة بقطاع ريف حماة من «منزوعة السلاح» نحو نقاطه بأطرافها.

كما استهدف الجيش بمدفعيته وطيرانه الحربي مواقع «النصرة» وحلفائها وتجمعاتهم في القصابية وأطراف خان شيخون وسراقب ومغر الحنطة، ما أسفر عن مقتل العديد من الإرهابيين وجرح آخرين، وذلك رداً على استهدافهم بلدة أبو الظهور بريف إدلب الجنوبي الشرقي بعدد من القذائف الصاروخية، اقتصرت أضرارها على الماديات، وعلى تسللهم أيضاً من محاور سكيك والكتيبة المهجورة وطويل الحليب والتمانعة وأطراف جسر الشغور بقطاع ريف إدلب من «المنزوعة السلاح».

من جانبها ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن الطائرات الحربية نفذت غارتين على نقاط تمركز الإرهابيين في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، وغارة أخرى على موقع لهم في بلدة سراقب بريف إدلب الشرقي، ما تسبب بوقوع عدة جرحى منهم.

واستهدفت قوات الجيش أيضاً بحسب المصادر، مواقع الإرهابيين في بلدة كفرزيتا وقريتي الصهرية والصخر الواقعة في ريف حماة الشمالي، بالتزامن مع استهدافها لمواقع أخرى لهم في بلدة الزيارة في سهل الغاب بريف حماة الشمالي الغربي.

كذلك استهدفت قوات الجيش بعدة قذائف هاون مواقع الإرهابيين في أطراف بلدة التمانعة وقرية سكيك والكتيبة المهجورة وبلدة سراقب وتل السلطان وطويل حليب في الريفين الشرقي والجنوبي لإدلب، ومواقع أخرى لهم في قريتي المسترحية والكركات بجبل شحشبو بريف إدلب الجنوبي الغربي.

واللافت أن التصعيد الكبير للإرهابيين ترافق مع حديث مواقع الكترونية معارضة عن أن النظام التركي يعتزم نشر ست نقاط مراقبة في بلدتي تل الطوقان وتل السلطان غرب أبو الظهور على الطريق الواصل بين مدينة سراقب وبلدة أبو الظهور بريف إدلب الشرقي، إلى جانب النقاط الـ١٢ الرئيسية التي نشرها بذريعة تطبيق اتفاق «خفض التصعيد» الناتج عن محادثات أستانا حول سورية.

وبحسب تلك المواقع، فإن جيش الاحتلال التركي نشر كرفانات مسبقة الصنع في الأماكن التي سيتم فيها تثبيت نقاط المراقبة.

من جهة ثانية، ذكرت المصادر، أن الفلتان الأمني تواصل في مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة التابعة لتركيا في شمال وشمال غرب البلاد، حيث عثر على رجل يعمل سائق حافلة على الطريق الواصل بين قريتي تل شعير والحيمر بريف مدينة جرابلس في الريف الشمالي الشرقي من حلب، مقتولاً.

سلاح الطيران السوري يستهدف تجمعاً للإرهابيين في خان شيخون أمس الأول (أ.ف.ب)

موسكو: عقوبات أميركا وحلفائها على سورية انتهاك لحقوق السوريين

وكالات

أكد نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، أن الولايات المتحدة وحلفاءها ينتهكون حقوق الإنسان السوري بفرضهم عقوبات من جانب واحد على سورية ويمررون في كل دورة لمجلس حقوق الإنسان قرارات مزيفة بشأن هذه الانتهاكات.

ونقلت وزارة الخارجية الروسية عن فيرشينين قوله خلال الجزء رفيع المستوى من الدورة الأربعين لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف: إن الولايات المتحدة وحلفاءها «ينتهكون حقوق المواطنين السوريين بفرضهم عقوبات من جانب واحد على سورية ويمررون في كل دورة لمجلس حقوق الإنسان قرارات مزيفة بشأن هذه الانتهاكات»، وذلك بحسب ما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وارتكب «التحالف الدولي» غير الشرعي الكثير من المجازر بحق المدنيين على الأراضي السورية، حيث أدت غاراته إلى استشهاد عشرات الأطفال والمدنيين في شمال شرق سورية ودمرت مدناً بالكامل من أبرزها مدينة الرقة.

ودعا فيرشينين إلى التخلي عن تسييس قضايا حقوق الإنسان من قبل بعض الدول، موضحاً أن «أسباب تسييس القضايا المطروحة أمام مجلس حقوق الإنسان معروفة جيداً وتطفو على السطح وليست هناك حاجة للبحث عن أمثلة على ذلك».

وشدد على أن ممارسة الضغط السياسي والتدخل في الشؤون الداخلية لبعض الدول والتعامل بازدواجية مع قضايا حقوق الإنسان تقوض الثقة بالمجلس.

وأشار فيرشينين إلى أن هذه الاتجاهات السلبية تتطلب منا اليوم توحيد الجهود لبناء نظام دولي عادل وديمقراطي قائم على سيادة القانون يستطيع فيه مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن يقدم مساهمته البناءة فيه.

بموازاة ذلك، أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن «التحالف الدولي»، وفي الشهر الـ٥٣ من تدخله غير الشرعي في سورية قتل ١٨٣ شخصاً بينهم ٥٤ مدنياً، لافتاً إلى ارتفاع عدد قتلى جرائمه منذ الـ٢٣ من أيلول ٢٠١٤، وحتى يوم أمس، إلى ١٣٢٩٣ شخصاً بينهم ٣٦٤٠ مدنياً.

أكد أنه حافظ على علاقته بذويهم بعد تحرره.. وشدد على أن الأجمل فيهم هو انتماؤهم لوطنهم الأم وتمسكهم بقيادتهم

من سفوح الكرمل الأسير الفلسطيني المحرر السرساوي لـ«الوطن»: أعتز بأسرى الجولان وأحيي سورية المنتصرة

فلسطين المحتلة - عطا فرحات

أكد الأسير الفلسطيني المحرر سمير صالح السرساوي، أن أجمل ما وجده في أسرى الجولان السوري المحتل في سجون كيان الاحتلال الإسرائيلي، هو قوميتهم الطاهرة وانتماؤهم لوطنهم الأم سورية وتمسكهم الدائم بقيادتهم، معرباً عن تمنيه بعودة الجولان إلى الوطن الأم وأن يتحرر أسرى الجولان وكل الأسرى الفلسطينيين الشرفاء داخل تلك السجون. وعلى بعد عشرة كيلو مترات شرقي مدينة حيفا عروس الساحل الفلسطيني، تقع قرية أبطن مسقط رأس السرساوي، الشاب الوسيم الذي كانت الثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال جل اهتمامه منذ بداية حياته فانخرط بالعمل المقاوم ليعتقل في ١٩٨٨/١١/٢١ بتهمة مقاومة المحتل وليحكم عليه بالسجن ٣٠ عاماً قضاها متنقلاً بين سجون الاحتلال الإسرائيلي من شطة شمالاً حتى النقب جنوباً الذي تحرر منه.

وسرساوي (٥٢ عاماً) من مواليد قرية أبطن تحرر من الأسر في تاريخ ٢٠١٨/١١/٢١، وهو من مؤسسي خلايا المقاومة في منطقة حيفا في ثمانينات القرن الماضي والتي كانت أبرز عملياتها جرح ٢٨ إسرائيلياً في مدينة حيفا، «فالاعتقال ٣٠ عاماً فتره طويلة من الناحية الزمنية وحقيقية، والتضحيات فيها كبيرة جداً لكنها لا تساوي شيئاً أمام من ضحى أكثر مني كالشهداء والجرحى والمهجرين والمشتتين».

وبابتسامته المعهودة وصموده ووطنيته التي لم تتغير على مدار ثلاثة عقود، تحدث السرساوي بعد مئة يوم على تحرره في مقابلة مع «الوطن»، حول والدته التي رافقته ٣٠ عاماً متنقلة من سجن إلى سجن لزيارته قائلاً: «بداية أشكر الله أني تحررت من سجني ووالدتي لا تزال على قيد الحياة لأوفيها ولو القليل من تعبها خلفي متنقلة من سجن إلى سجن في الصيف والشتاء حتى تتطمئن علي».

وأضاف: «نعم تركتها في الخمسين من عمرها لأجدها اليوم في الثمانينات.. أنهكها الزمن وسجني والأمراض، لكن بسمتها حين تحرري كانت أقوى من ذلك كله، أطلب من الله أن يمدها بالعمر والصحة».

وفي رده على سؤال حول مشاكل الأسرى قديماً وحديثاً كونه كان ممثلاً لهم في عدة فترات من سجنه، قال السرساوي: «خلال هذه الفترة كنت ممثلاً للأسرى لسنوات طويلة، حيث مثلتهم أمام مصلحة إدارة السجون بما يخص حقوقهم والحفاظ على كرامتهم والدفاع عن إنجازاتهم التي حققوها بالمعاناة والصعاب، وقد كان هناك الكثير من الأحداث الإنسانية والمأساوية التي وقعت على الأسرى، والأحداث التي تعود على الأسير بالشكل الشخصي، لكن الهم الوطني كان الهم الأوحد الذي شغلني وشغل زملائي الأسرى».

وأردف قائلاً: «فأمام مواجهة إدارة السجون وهجماتها المتكررة كنا نستخدم أدوات نضالية مثل الإضرابات المفتوحة عن الطعام، حيث كان خوضها من أصعب القرارات التي يتخذها الأسرى لأنها تعبر عن حياه أو موت، فكان إضراب عام ١٩٩٢ الذي استمر لمدة ١٧ يوماً، أحد الإضرابات المهمة في تاريخ الحركة الأسيرة الفلسطينية، حيث حقق معظم المطالب التي وضعت. وإضراب عام ٢٠٠٤ الذي استمر ٢٣ يوماً وإضراب ٢٠١٢ الذي استمر ٢٧ يوماً وإضراب ٢٠١٧ الذي استمر ٤٢ يوماً، فكانت الإضرابات هي وسيلة ناجحة والطريق المهم الذي سار عليه الأسرى للحصول والحفاظ على حقوقهم.

وحول علاقته التي كانت مع أسرى الجولان السوري المحتل أثناء الفترة التي قضاها في سجون الاحتلال، قال السرساوي: «منذ اللحظة الأولى من دخولي السجن وحتى يوم تحرري كان يوجد بالسجون الإسرائيلية أسرى الجولان المحتل، وأؤكد على ما قاله لي الشيخ محمد أبو طير عام ١٩٩٥ بحق أسرى الجولان (إنني احترم بهؤلاء الأسرى نقاءهم الوطني)».

وشدد السرساوي على أن أجمل ما وجده بهؤلاء الأسرى هو قوميتهم الطاهرة وانتماؤهم لوطنهم الأم سورية وتمسكهم الدائم بقيادتهم، وقال: «هؤلاء الأسرى الشرفاء التي كانت علاقتي بهم رائعة ونبيلة استمرت حتى بعد تحرري من السجن ومنهم الأسير صدقي المقت الذي بدأ على اعتقاله الآن ٣٢ عاماً وكانت علاقات مميزة بالأسرى هايل أبو زيد وسيطان الولي اللذين استشهدا بعد أن قضيا أكثر من ٢٠ عاماً بالأسر وقد حافظت على علاقتي مع أهالي أسرى الجولان بعد تحرري».

وبهذا الخصوص، أكد السرساوي، أنه زار قبل أقل من شهر، منزلي الأسير المحرر يوسف شمس والأسير صدقي المقت الذي التقى بوالده الأسير المحرر سليمان المقت في قرية مجدل شمس بالجولان.

وحول تأقلم الأسرى على أصعب الأمور التي يواجهونها، ومنها الزيارات عبر الزجاج والبوسطة (باص نقل الأسرى) قال السرساوي: «الزيارت داخل السجون مرت بعدة مراحل، منذ عام ٢٠٠٤ وضع زجاج عازل بين الأسرى وذويهم، حيث لا يمكن أن تلمس يد والدتك أو أختك أو زوجتك حتى أبنائك، فقط يمكن التواصل عبر سماعة هاتف التي تلغي كل المشاعر والأحاسيس الإنسانية التي يكون الأسير بأمس الحاجة إليها داخل سجنه».

وتابع: «كذلك الأمر فالبوسطة تعتبر من أشد العذابات للأسير، حيث يبقى مقيداً بيديه ورجليه عدة ساعات أثناء تنقله إلى المحكمة أو إلى سجن آخر في باص كراسيه الحديدية والشبك الذي وضع على شبابيكه لتحجب رؤية الخارج كانت تكفي ليعلم أنه في مرحلة عذابات جديدة حتى يمنع خلالها من استخدام الحمام لقضاء حاجته ويلزم بالصبر لساعات».

وفي رده على سؤال حول مشاريعه في الحياة بعد التحرر وأين القضية من حياته، قال السرساوي: «من الطبيعي جداً أن يكون لي على المستوى الشخصي الاهتمام بالمستقبل والانخراط بالحياة والتواجد إلى جانب الأهل والعائلة وبالأخص الوالدة المريضة التي تنقلت ورائي من سجن إلى سجن على مدار ٣٠ عاماً، ولكن هذه السنوات الطويلة لم تنف ولن تنفي اهتمامي بالهم الوطني الذي عشته وعايشته داخل الأسر وكان الدافع الأول إلى نتيجة الأسر، وإذا ابتعدت عن هذا الهم الوطني أكون قد خنت هذه التضحية الطويلة من وجودي داخل السجون الإسرائيلية التي عرفت بها كل غرفة وكل زنزانة».

وختم السرساوي المقابلة بالقول: «أتمنى أن يعود الجولان إلى الوطن الأم سورية وأن يتحرر أسرى الجولان وكل الأسرى الفلسطينيين الشرفاء داخل السجون الإسرائيلية، وعلى رأسهم الأسرى المعتقلون قبل اتفاقية أوسلو والأسرى كريم يونس وماهر يونس المعتقلون منذ عام ١٩٨٣، ومن هنا من قرية أبطن من فلسطين المحتلة عام ٤٨ أحيي سورية البطلة والمنتصرة.

الأسير الفلسطيني المحرر سمير صالح السرساوي خلال إحدى التجمعات بمناسبة تحريره (عن الإنترنت – أرشيف)